

# مسائل

## پرده پرده ها

شرح جامع اصطلاحات و مشکلات کشف المحجوب هجویری

جلد اول

دکتر هاجر خادم    دکتر رضا اقدامی

با مقدمه  
دکتر اکرم رحمانی

行



# پرده پرده تا وصال

(شرح جامع اصطلاحات و مشکلات کشف المحجوب هجویری)

دکتر هاجر خادم

دکتر رضا اقدامی

با مقدمه

دکتر اکرم رحمانی

جلد اول



انتشارات سوره مهر



## پرده پرده تا وصال

(شرح جامع اصطلاحات و مشکلات کشف المحجوب هجویر)

دکتر هاجر خادم

دکتر رضا اقداسی

با مقدمه

دکتر اکرم رحمانی

جلد اول

شابک جلد اول: ۳ - ۵۷۰ - ۳۱۳ - ۶۰۰ - ۹۷۸

شابک دوره: ۷ - ۵۷۲ - ۳۱۳ - ۶۰۰ - ۹۷۸

صفحه‌آرایی، طراحی جلد: واحد آماده‌سازی نشر سفیر دهال، تهران، چاپ و مطبعه: سفیر دهال

قیمت: ۵۰۰۰۰۰

نوبت چاپ: اول ۱۳۹۶

شماره نشر: ۱

شمارگان: ۵۵۰ نسخه

نشانی دفتر: تهران، خیابان مفتح، خیابان سمیه، روبه روی بانک ملی ایران، ساختمان ۱۱۸، واحد

کد پستی: ۱۸-۷۳۷۱۵

تلفن مرکز پخش: ۸۸۳۱۹۳۴۲-۸۸۳۱۳۸۹۸

www.safirardehal.ir

© حق چاپ: ۱۳۹۶ email: safirardehal@yahoo.com

همه حقوق محفوظ است. هرگونه نسخه‌برداری، اعم از زیر اسکن و یا کپی، (غیر از کپی برای مقاصد علمی و پژوهشی) و جزیی (به جز اقتباس جزیی در نقد و بررسی، و اقتباس هرگونه در مستندسازی و مقاله‌نویسی) بدون مجوز کتبی از ناشر ممنوع و از طریق مراجع قانونی قابل پیگیری است.

## فهرست مطالب

|     |       |                  |
|-----|-------|------------------|
| ۱۱  | ..... | مقدمه            |
| ۱۹  | ..... | پیشگفتار         |
| ۲۷  | ..... | فصل ۱            |
| ۲۹  | ..... | فصل ۲            |
| ۳۱  | ..... | فصل ۳            |
| ۳۲  | ..... | فصل ۴            |
| ۳۴  | ..... | فصل ۵            |
| ۳۹  | ..... | فصل ۶            |
| ۴۰  | ..... | فصل ۷            |
| ۶۰  | ..... | فصل ۸            |
| ۶۹  | ..... | باب اثبات العلم  |
| ۷۳  | ..... | فصل ۱            |
| ۷۶  | ..... | فصل ۲            |
| ۸۳  | ..... | فصل ۳            |
| ۸۸  | ..... | فصل ۴            |
| ۱۰۱ | ..... | باب الفقر        |
| ۱۰۹ | ..... | فصل ۵            |
| ۱۱۸ | ..... | فصل ۶            |
| ۱۲۹ | ..... | باب التصوف       |
| ۱۴۶ | ..... | فصل ۱            |
| ۱۵۵ | ..... | فصل ۲            |
| ۱۶۵ | ..... | باب لبس المرقعات |
| ۱۷۷ | ..... | فصل ۱            |

|          |                                                                                       |
|----------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٨٤..... | فصل ٢.....                                                                            |
| ٢٠٧..... | باب اختلافهم في الفقر و الصقوة.....                                                   |
| ٢١٧..... | باب الملامة.....                                                                      |
| ٢٣٠..... | فصل ١.....                                                                            |
| ٢٤١..... | باب في ذكر ائمتهم من الصحابة و التابعين و متابعيهم، رضى الله عنهم اجمعين.....         |
| ٢٤٢..... | ١- ابوبكر عبد الله بن عثمان، الصديق، رضى الله عنه.....                                |
| ٢٤٩..... | ٢- ابوحفص عمر بن الخطاب، رضى الله عنه.....                                            |
| ٢٥٣..... | ٣- ابو عمرو عثمان بن عفان، رضى الله عنه و منهم.....                                   |
| ٢٥٧..... | ٤- ابوالحسن على بن ابي طالب، كرم الله وجهه.....                                       |
| ٢٦١..... | باب في ذكر ائمتهم من اهل البيت.....                                                   |
| ٢٦١..... | ٥- ابومحمد الحسن بن على، كرم الله وجهه.....                                           |
| ٢٦٧..... | ٦- ابوعبد الله الحسين بن على بن ابي طالب، رضى الله عنهما.....                         |
| ٢٦٩..... | ٧- ابوالحسن على بن الحسين بن على بن ابي طالب، رضى الله عنهم.....                      |
| ٢٧٦..... | ٨- ابوجعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب، كرم الله وجهه و، رضى عنهم.....   |
| ٢٧٩..... | ٩- ابومحمد جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على، الصادق، رضوان الله عليهم اجمعين..... |
| ٢٨٥..... | باب ذكر اهل الصفة.....                                                                |
| ٢٩٣..... | باب في ذكر ائمتهم من التابعين، رضوان الله عليهم.....                                  |
| ٢٩٣..... | ١- اويس قرني، رضى الله عنه.....                                                       |
| ٢٩٧..... | ٢- هَرم بن حيان، رضى الله عنه.....                                                    |
| ٣٠٣..... | ٣- ابوعلى الحسن بن ابي الحسن البصري، رحمة الله عليه.....                              |
| ٣٠٧..... | ٤- سعيد بن مسيب، رحمة الله عليه.....                                                  |
| ٣١١..... | باب في ذكر ائمتهم من اتباع التابعين.....                                              |
| ٣١١..... | ٥- حبيب العجمي، رضى الله عنه.....                                                     |
| ٣١٣..... | ٦- مالك بن دينار، رضى الله عنه.....                                                   |
| ٣١٦..... | ٧- ابوحليم حبيب بن سليم الراعي، رضى الله عنه.....                                     |

- ٨- ابو حازم المدني، رحمه الله عليه..... ٣١٨
- ٩- محمد بن واسع، رضى الله عنه..... ٣١٩
- ١٠- ابو حنيفة نعمان بن ثابت الخزّاز، رضى الله عنه..... ٣٢٢
- ١١- عبدالله بن المبارك المروزي، رضى الله عنه..... ٣٣١
- ١٢- ابو علي فضيل بن عياض، رضى الله عنه..... ٣٣٤
- ١٣- ابو الفيز ذوالنون بن ابراهيم المصري، رضى الله عنه..... ٣٤١
- ١٤- ابواسحاق ابراهيم بن ادهم بن منصور، رضى الله عنه..... ٣٤٧
- ١٥- بشر بن الحارث الحافي، رضى الله عنه..... ٣٥٤
- ١٦- ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي، رضى الله عنه..... ٣٥٧
- ١٧- ابو عبدالله الحارث بن اسد المحاسبي، رضى الله عنه..... ٣٦٠
- ١٨- ابوسليمان داود بن نصير الطائي، رضى الله عنه..... ٣٦٤
- ١٩- ابوالحسن سريّ بن المغلس السقطي، رحمه الله عليه..... ٣٦٦
- ٢٠- ابو علي شقيق بن ابراهيم الأزدي، رضى الله عنه..... ٣٧١
- ٢١- ابوسليمان عبدالرحمان بن عطية الداراني، رضى الله عنه..... ٣٧٣
- ٢٢- ابومحفوظ معروف بن فيروز الكرخي، رضى الله عنه..... ٣٧٥
- ٢٣- ابو عبدالرحمان حاتم بن عنوان الأصب، رضى الله عنه..... ٣٧٧
- ٢٤- ابو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي، رضى الله عنه..... ٣٧٩
- ٢٥- ابو عبدالله احمد بن حنبل، رضى الله عنه..... ٣٨٢
- ٢٦- ابوالحسن احمد بن ابي الحواري، رضى الله عنه..... ٣٨٥
- ٢٧- ابو حامد احمد بن خضرويه البلخي، رضى الله عنه..... ٣٨٩
- ٢٨- ابوتراب عسكر بن الحصين النّسقي، رضى الله عنه..... ٣٩٣
- ٢٩- ابو زكريّا يحيى بن مُعاذ الرّازي، رضى الله عنه..... ٣٩٥
- ٣٠- ابو حَقص عمر بن سالم التّيسابوري، رضى الله عنه، الحدّاد..... ٣٩٨
- ٣١- ابوصالح حمدون بن احمد بن عمارة القصّار، رضى الله عنه..... ٤٠٤
- ٣٢- ابوالسّري منصور بن عمار، رضى الله عنه..... ٤٠٥

- ٣٣- ابو عبدالله احمد بن عاصم الانطاكي، رضى الله عنه..... ٤٠٩
- ٣٤- ابو محمد عبدالله بن خُيَيق، رضى الله عنه..... ٤١٠
- ٣٥- ابوالقاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد القواريري، رضى الله عنه..... ٤١٣
- ٣٦- ابوالحسن احمد بن محمد النورى، رضى الله عنه..... ٤١٦
- ٣٧- ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيرى، رضى الله عنه..... ٤٢٠
- ٣٨- ابو عبدالله احمد بن يحيى بن الجلاء، رضى الله عنه..... ٤٢٤
- ٣٩- ابو محمد رُويم بن احمد، رضى الله عنه..... ٤٢٥
- ٤٠- ابو يعقوب يوسف بن حسين الرازى، رضى الله عنه..... ٤٢٧
- ٤١- ابوالحسين سَمَنون بن عبدالله الخواص، رضى الله عنه..... ٤٢٨
- ٤٢- ابوالفوارس شاه بن شجاع الكرماني، رضى الله عنه..... ٤٣١
- ٤٣- عمرو بن عثمان المكى، رضى الله عنه..... ٤٣٣
- ٤٤- ابو محمد سهل بن عبدالله التستري، رضى الله عنه..... ٤٣٥
- ٤٥- ابو عبدالله محمد بن الفضل البلخي، رضى الله عنه..... ٤٣٨
- ٤٦- ابو عبدالله محمد بن علي الترمذى، رضى الله عنه..... ٤٤٢
- ٤٧- ابوبكر محمد بن عمر الوراق، رضى الله عنه..... ٤٤٤
- ٤٨- ابوسعيد احمد بن عيسى الخراز، رضى الله عنه..... ٤٤٥
- ٤٩- ابوالحسن على بن محمد الاصفهاني، رضى الله عنه..... ٤٤٨
- ٥٠- ابوالحسن محمد بن اسماعيل، خير التَّساج، رضى الله عنه..... ٤٥٠
- ٥١- ابو حمزة خراساني، رضى الله عنه..... ٤٥٣
- ٥٢- ابوالعباس احمد بن مسروق، رضى الله عنه..... ٤٥٥
- ٥٣- ابو عبدالله محمد بن اسماعيل المغربي، رضى الله عنه..... ٤٥٧
- ٥٤- ابو على الحسن بن على الجوزجاني، رضى الله عنه..... ٤٥٧
- ٥٥- ابو محمد احمد بن الحسين الجُريري، رضى الله عنه..... ٤٥٩
- ٥٦- ابوالعباس احمد بن محمد بن سهل الأدمى، رضى الله عنه..... ٤٦٠
- ٥٧- ابوالمغيث الحسين بن منصور الحلاج، رضى الله عنه..... ٤٦٢

- ٥٨- ابواسحاق ابراهيم بن احمد الخوَّاص، رضى الله عنه..... ٤٦٩
- ٥٩- ابو حمزة البغداديّ البزَّاز، رضى الله عنه..... ٤٧٠
- ٦٠- ابوبكر محمد بن موسى الواسطى، رضى الله عنه..... ٤٧١
- ٦١- ابوبكر دَلَف بن جَحْدَر الشَّبلَى، رضى الله عنه..... ٤٧٢
- ٦٢- ابو محمد جعفر بن نُصَيْر الخَلدى، رضى الله عنه..... ٤٧٥
- ٦٣- ابو على احمد بن مُحَمَّد بن القاسم الرّودبارى، رضى الله عنه..... ٤٧٦
- ٦٤- ابو العباس القاسم بن مهدي السَّيَّارى، رضى الله عنه..... ٤٧٧
- ٦٥- ابو عبد الله مُحَمَّد بن خفيف، رضى الله عنه..... ٤٧٨
- ٦٦- ابو عثمان سعيد بن سَلَام المغربي، رضى الله عنه..... ٤٧٩
- ٦٧- ابو القاسم ابراهيم بن مُحَمَّد بن محموديَّة النَّصر آبادى، رضى الله عنه..... ٤٨٠
- ٦٨- ابو الحسن على بن ابراهيم الحصرى، رحمة الله عليه..... ٤٨١
- بابُ فى ذِكْرِ أَئِمَّتِهِمْ مِنَ الْمُتَأَخَّرِينَ، رضوان الله عليهم اجمعين..... ٤٨٣
- ٦٩- ابو العباس احمد بن مُحَمَّد القَصَّاب، رضى الله عنه..... ٤٨٤
- ٧٠- ابو على الحسن بن على بن محمد الدَّقَّاق، رضى الله عنه..... ٤٨٧
- ٧١- ابو الحسن على بن احمد الخرقانى، رضى الله عنه..... ٤٨٨
- ٧٢- ابو عبد الله محمد بن على، المعروف بالدَّاسْتانى، رضى الله عنه..... ٤٩٠
- ٧٣- ابو سعيد فضل الله بن محمد الميَّهَنى، رضى الله عنه..... ٤٩١
- ٧٤- ابو الفضل محمد بن الحسن الختلى، رضى الله عنه..... ٤٩٦
- ٧٥- ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، رضى الله عنه..... ٤٩٩
- ٧٦- ابو العباس احمد بن مُحَمَّد الشَّقَّانى، رضى الله عنه..... ٥٠١
- ٧٧- ابو القاسم على الكُرْكانى، رضى الله عنه..... ٥٠٣
- ٧٨- ابو احمد المظفَّر بن احمد بن حمدان، رضى الله عنه..... ٥٠٦
- بابُ فى ذِكْرِ رِجَالِ الصَّوْفِيَّةِ مِنَ الْمُتَأَخَّرِينَ على الاختصار من أَهْلِ الْبُلْدَان..... ٥٠٩
- فهرست منابع و مآخذ..... ٥١٥
- نمايه..... ٥٢٧

هر پرده که بند پرده در خواهد خاست

این پرده مثال آن دگر خواهد خاست

در پیش تو صد هزار پرده است نهان

مشتاب که پرده پرده در خواهد خاست

(عطار)

تقدیم به همه مشتاقان و مشفقان

## مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم      هست کلید در گنج حکیم

شکر و سپاس و حمد و ثنا، خدایی را سزد که عالم ضمائر است و داننده سرایر. خالق که دقایق حکمتش در آفرینش انسان بی پایان است و حقایق قدرتش خارج از حد و بیان. درود و سلام بر پیامبر عظیم الشان اسلام، حضرت محمد (ص) که بر انبیا سید و سند فاخر است و مقصود کلی از انشاء عالم و ابداع و ایجاد آدم وجود او بوده، چنانکه فرمود: «لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتَ الْاَفْلَاكَ».

استاد ابوالحسن علی بن عثمان بن ابی علی جلابی غزنوی هجویری از اکابر و بزرگان اهل تصوف، در قرن چهارم هجری و معاصر ابوسعید ابوالخیر بوده و در شریعت از مذهب امام ابوحنیفه و در طریقت از مسلک جنیدیه پیروی می کرد. او سالیان طولانی رنج سفر را تحمل و از محضر علما و مشایخ بزرگ فیض برد و به کسب علم و معرفت پرداخت و سرانجام در هیأت یک صوفی راستین و در کسوت مروّجی امین و با علاقه و ایمان به هند رفت و با نیروی عشق و محبت به نشر حقایق اسلام پرداخت و روح تازه یی در کالبد مردم آن دیار دمید.

علی بن عثمان بن علی جلابی هجویری غزنوی، صاحب کتاب کشف المحجوب است. بیشترین اطلاعاتی که از این شخصیت ناشناخته به دست می آید، از کتاب خود اوست. او در ابتدای کتاب، تأکید می کند که به دلیل جلوگیری از انتحال

اثرش، اسم خود را در چندین جای کتاب ثبت کرده است. حدود بیست و هشت بار در جای جای کتاب، نام خود را به طور کامل ذکر می کند. گویا آثار دیگری از او به این شکل به سرقت رفته بود. سارقان آثار او، وقتی نام نویسنده را روی کتاب نمی دیدند، به نام خود می زدند و تکثیر می کردند.<sup>۱</sup>

هجویری از این اتفاق بسیار آزرده خاطر شده و در کتابش به صراحت به این مسأله اشاره کرده است. او یکی از مشکلات نویسندگان آن دوره را مطرح کرده و صادقانه درباره انتحال ادبی سخن به میان آورده است. به همین دلیل به صراحت می توان بیان داشته که دیباچه کتاب وی از وقایع آن روزگار اطلاعات خوبی را به خواننده ارایه داده است.

ناشناختگی علی هجویری به حدی است که حتی سال های زندگی او به درستی مشخص نیست. اما از قرائنی می توان دوره زندگی او را تخمین زد. جلاب و هجویر از محله های شهر غزنین بود. غزنین پایتخت حکومت غزنویان و مربوط به قرن چهارم هجری بود. از طرفی، در تذکره الاولیای عطار در قرن ششم، نام او ذکر شده است. بنابراین می توان هجویری را متعلق به قرون چهارم و پنجم دانست. آرامگاه او در لاهور پاکستان قرار دارد و به «داتا دربار» معروف است.

در پاکستان او را به نام «داتا گنج بخش» می شناسند و بسیار مورد احترام است. او پس از تحصیل علوم متداول آن دوره، به دلیل نامعلومی رخت سفر بست. او به دیدار مشایخ می رفت و کسب معرفت می کرد. یکی از دغدغه های هجویری، انحرافات بود که در عرفان و عرفا ایجاد شده بود. زیرا به دلیل این انحرافات، نگاه مردم به اهل سلوک، تغییر کرده بود و خوب و بد را یکی می شمردند.

هجویری اهل رسم نبوده زیرا او معمولاً چیزی از آلات و ابزار اهل رسم با خود

۱. «چون جهله این علم کتابی نو بینند.» (انصاری، ۱۳۷۱: ۱)

همراه نداشت.<sup>۱</sup> بیشتر از آن که به ظواهر سلوک بپردازد، به کشف حقیقت مشغول بوده است.

وی در بخشی از این کتاب به معرفی بزرگان اهل تصوف و مشایخ پرداخته و جویندگان عرفان را به خوبی راهنمایی می‌نماید به طوری که کتب متصوفه پیش از خود را تحت تأثیر قرار داده و در آثار دیگر عرفای پس از خود همچون عطار و جامی تأثیر به سزایی داشته است. زیرا در کتب ایشان از کشف المحجوب فراوان یاد شده است. هجویری کوشیده است تا در این کتاب، پرده از حقیقت عقاید صوفیان بردارد.

به برکت سیر و سیاحت او در بسیاری از شهرها همچون سرخس، مرو، طوس، نیشابور، بسطام و...، بخش اعظم جهان اسلام آن روزگار را دیده است و محضر مشایخ بزرگ را درک کرده است. این دیدارها با اهداف گوناگونی همچون صحبت و الفت و یا در آمدن به سلک مریدی و گاه تنها به دیدار، محدود بوده است.

در این سفرها به دیدار پیرانی چون «باب عمر» که شیخ فرغانه و پیری مقیم بود رفته و همچنین در مرو با احمد نجار سمرقندی دیدار داشته است.

از مشایخ و اساتیدی که هجویری در محضر آن‌ها کسب معرفت می‌کرد می‌توان به: ابوالفضل ختلی، ابوالقاسم گرگانی، ابوالعباس شقانی، مظفر حمدان، ابوالقاسم قشیری اشاره کرد. هجویری آثار متنوعی دارد که از این میان، تنها کشف المحجوب به دست ما رسیده است. او در کتاب کشف المحجوب به همه یا بعضی از این آثار اشاره کرده است:

اسرار الخرق و الملوّات<sup>۲</sup>

دیوان شعر<sup>۳</sup>

۱. «از آلت اهل رسم با من هیچ نبود بجز عصا و رکوه یی.» (همان: ۷۷)

۲. «مرا اندرین معنی کتابی ست مفرد.» (همان: ۶۳)

۳. «یکی آنک دیوان شعرم بخواست و باز گرفت.» (همان: ۲)

منهاج الدین<sup>۱</sup>

البیان لأهل العیان<sup>۲</sup>

فنا و بقا<sup>۳</sup>

الرعايه لحقوق الله، تعالی<sup>۴</sup>

کشف المحجوب

علی رغم اینکه هجویری در مباحث گوناگون از دیگر آثار خود همچون اسرار الخرق و الملونات، البیان لأهل العیان و... نام برده است، اما امروزه جز کتاب کشف المحجوب اثر دیگری در دسترس نیست. گرچه از نااهلانی که بعضی آثار او را با تغییر نام مؤلف از آن خویش ساخته‌اند نالیده است. اما می‌توان بر این باور بود که حوادث روزگار و سبک زندگی و سفرهای فراوان او سبب مفقود گشتن دیگر آثار او شده باشد.

اکثر کتب صوفیه پیش از هجویری به زبان عربی بوده‌اند. کشف المحجوب پس از شرح تعرف، نخستین کتاب عرفانی به زبان فارسی است.

مذهب هجویری حنفی است که در رعایت شریعت و اعمال دینی طبق قواعد این مذهب، بسیار اصرار دارد و در شرح مسائل تصوّف همه جا مراعات شریعت را لازم شمرده است. حتی در مواردی مثل سماع و رقص و خرقة دریدن که از آداب رایج صوفیان بوده است، بین مراعات شرع و رسم صوفیان به سختی وفاق برقرار می‌کند و ناچار می‌شود که حرمت آنها را طبق موازین شرع بپذیرد.

۱. «کتاب کردم هم اندر طریقت تصوّف نام آن منهاج الدین» (همان: ۲)

۲. «من اندر این معنی در حال بدایت کتابی ساختم و مر آنرا کتاب البیان لأهل العیان نام نهاده» (همان: ۳۳۳)

۳. «و ما را ازین جنس سخنانیست اندر کتاب فنا و بقا» (همان: ۶۷)

۴. «کتابی مطوّل تر باید طلبد که کرده‌ام آنرا الرعايه بحقوق الله تعالی نام کرده‌ام» (همان: ۳۶۰)

ویژگی‌های سبکی و دستوری کتاب کشف المحجوب

۱. استفاده از لغات عربی دشوار. مانند: صعالیک، دقایق، اغیار، استعاذت، کبار، صرّه،  
اخیار و...

۲. استعمال اصطلاحات عرفانی. مانند: شوق، وجد، صدق، طریقت، تسلیم، همّت،  
سالک و...

۳. کاربرد انواع سجع<sup>۱</sup>

۴. حذف فعل به قرینه لفظی و معنوی

۵. موازنه

۶. حذف حروف اضافه

۷. حذف شناسه فعل به قرینه<sup>۲</sup>

۸. حشو

۹. استعمال یاء استمرار

۱۰. استعمال می (نشانه استمرار) قبل از فعل پیشوندی

۱۱. عبارت وصفی

۱۲. جمله‌های شرطی

۱۳. فعل مجهول

به گفته جلابی هجویری، شیوه نگارش این کتاب بر اساس پرسشی است که یکی از دوستان و همشهریان (ابوسعید هجویری)، از وی درباره موضوعات گوناگون که برای طالبان تصوف مطرح بوده می‌پرسد. مؤلف کشف المحجوب با انگیزه پاسخ به آن سوالات به نگارش این کتاب پرداخت و از آنجا که این متن پاسخی برای تنویر ذهن جوینده است، از نثری زلال و روشن برخوردار است.

۱. «چون کسی به طریقت آشنا بود، و را قبا چون عبا بود.» (همان: ۵۳)

۲. «خریزه می‌خوردند و پوست بر سر من می‌انداخت (می‌انداختند) بر وجه طیب.»

(همان: ۷۸)

مطالب مطرح شده در کشف المحجوب از این قرار است:

#### ۱. مقدمه

این کتاب شامل یک مقدمه است که در آن سبب تألیف کتاب را بیان نموده و درباره موضوع، نام نویسنده، وجه تسمیه و دلیل تألیف کتاب سخن گفته است.

#### ۲. باب اثبات علم

در این باب به اثبات علمی بودن تصوّف و عرفان می‌پردازد.

#### ۳. باب فقر

در باب فقر، اصطلاح عرفانی فقر رمز‌گشایی می‌شود. فقر در عین غنا و غنا در عین فقر مبحث مورد توجه هجویری در این باب است.

#### ۴. باب تصوّف

وجه تسمیه صوفی و مقدماتی در مورد تصوّف با شواهدی از زبان مشایخ صوفیه، مطالب مطرح شده در این باب است.

#### ۵. باب کبسِ مرقعه

در این باب، یکی از ظواهر و تظاهرات صوفیه که نقش زیادی در ورود نا اهلان به جمع عرفای اصیل داشته معرفی می‌شود. جامه پشمین و مرقعه، شرایط مرقعه داشتن، پوشیدن و پوشاندن آن و پیوند آن با لباس رسول، صلی الله علیه و سلم، از موارد مورد بحث در باب کبسِ مرقعه است.

#### ۶. باب اختلاف فقر و صفوت

بحث درباره ارجحیت فقر یا صفوت و اختلاف بین این دو ساختار این باب را تشکیل می‌دهد.

#### ۷. باب الملامه

در این باب از ملامت و ملامتی‌گری می‌نویسد. او به بازشناسی پدیده ریا در این حوزه پرداخته و ملامتیان اهل حق را نیز به تصویر می‌کشد.

## ۸. باب فی ذکر ائمتهم

بزرگان اسلام از خلفای چهارگانه و اهل بیت پیامبر (ص) تا مشایخ صوفیه در این باب معرفی می‌شوند.

## ۹. باب فرق فرقههم

در این باب فرقه‌های مشهور متصوفه تا روزگار نویسنده معرفی شده و سپس به مقایسه آنها می‌پردازد. فرقه‌های معرفی شده در این باب عبارتند از:

۱. محاسیبه: اصل اعتقادی این فرقه «رضا» بود و به ابو عبدالله حارث بن اسد محاسبی بغدادی منسوب است.

۲. قزاریه: اصل اعتقادی این فرقه «ملاط» بود و به ابو صالح حمدون بن احمد قصار نیشابوری منسوب است.

۳. طیفوریه: اصل اعتقادی این فرقه «سکر» بود و به ابویزید طیفور بن عیسی بسطامی منسوب است.

۴. جنیدیّه: اصل اعتقادی این فرقه «صحو» بود و به ابوالقاسم جنید بن محمد بغدادی منسوب است.

۵. نوریّه: اصل اعتقادی این فرقه «ایثار» بود و به ابوالحسنین احمد بن محمد نوری بغدادی منسوب است.

۶. سهلیّه: اصل اعتقادی این فرقه «مجاهده» بود و به ابو محمد سهل بن عبدالله تستری منسوب است.

۷. حکیمیّه: اصل اعتقادی این فرقه «ولایت» بود و به ابو عبدالله محمد بن علی حکیم ترمذی منسوب است.

۸. خرازیّه: اصول اعتقادی این فرقه «بقا و فنا» بود و به ابوسعید احمد بن عیسی خراز بغدادی منسوب است.

۹. خفیفیه: اصول اعتقادی این فرقه «غیبت و حضور» بود و به ابو عبدالله محمد بن خفیف شیرازی منسوب است.

۱۰. سیّارِیه: اصول اعتقادی این فرقه «جمع و تفرقه» بود و به ابوالعباس قاسم بن قاسم سیّاری مروزی منسوب است.
  ۱۱. حلمانیه: اصل اعتقادی این فرقه «حلول» بود و به ابو حلیمان دمشقی منسوب است.
  ۱۲. حلّاجیه: اصل اعتقادی این فرقه نیز به مانند فرقه حلمانیه، «حلول» بود و به ابوالقاسم فارس بن عیسی بغدادی منسوب است.
  ۱۳. کشف الحجاب ها: در این بخش از یازده راز وصول به حق، پرده برداری می کند. این یازده حجاب عبارتند از: معرفت خدا، توحید، ایمان، طهارت، صلات، زکات، صوم، حج، صحبت، الفاظ و سماع.
- نثر این کتاب، بسیار زیبا، روان، ساده، مسجّع و موزون و نمونه خوبی از انشای استوار فارسی است که توسط شارحان محترم و علاقمند به متون عرفانی سرکار خانم دکتر هاجر خادم و جناب آقای دکتر رضا اقدامی، از جهت شرح لغات، اصطلاحات و تعبیرات عرفانی، آرایه های ادبی، نکات بلاغی و دستوری با ظرافت و دقّت بسیار، موشکافانه، ریزبینانه شرح و تفسیر شده است.
- امید است این شرح که حاصل زحمات و تلاش های مداوم و چند ساله دو پژوهشگر ساعی، کوشا و مشتاق خدمت در عرصه زبان و ادبیات فارسی و شناساندن آثار ارزشمند کهن پارسی است، برای خوانندگان محترم مفید واقع گردد.

و من الله التوفیق  
دکتر اکرم رحمانی

## پیشگفتار

همچو سحر پرده شب را بدر

کاین همه محجوب دو صد پرده اند

ای کریمی که بخشنده عطایی و ای حکیمی که پوشنده خطایی و ای صمدی که از ادراک ما جدایی و ای احدی که در ذات و صفات بی‌همتایی و ای قادری که خدایی را سزایی و ای خالقی که گمراهان را راهنمایی، جان ما را صفای خود ده و دل ما را هوای خود ده و چشم ما را ضیای خود ده و ما را از فضل و کرم خود آن ده که آن به. الهی! از نزدیک نشانت می‌دهند و برتر از آنی و دورتر پندارند و نزدیکتر از جانی. تو آنی که خود گفتی و چنان که خود گفتی، آنی. موجود نفس‌های جوانمردانی، حاضر دل‌های ذاکرانی. الهی! فضل تو را کران نیست و شکر تو را زبان نیست. الهی! از کشته تو، بوی خون نیاید و از سوخته تو بوی دود؛ چرا که سوخته تو، به سوختن شاد است و کشته تو، به کشتن خشنود.

انسان از دیرباز به دنبال شناخت حقیقت هستی بوده است و در مسیر این شناخت، گاهی در راه درست قدم گذاشته و گاه، از بیراهه سر درآورده است. اما هدف او تغییری نکرد و همواره در پی شناخت آفریدگارش بود. سردمدار راه پر خطر معرفت الهی، عارفان بودند.

امروزه با پیشرفت تمدن، علم در حکم جوانی است که هر روز قد می‌کشد و جامعه امسال او در سال‌های آتی به قامتش کوتاه و بی‌اندام می‌نماید و هر سال قبایی به فراخور اندام خویش را می‌طلبد. پیشرفت علوم با تمام سهل و آسان نمودن امور

روزمره، روز به روز ما را به خود مشغول‌تر می‌سازد، تا جایی که غالباً همگان از کمی زمان می‌نالند و به دنبال روش‌های سهل‌تر در امور خویش سرگردانند.

کتاب کشف‌المحجوب از جمله آثار بسیار مهم و از امهات کتب صوفیه و از جمله قدیمی‌ترین آن‌هاست که پس از تدوین، مورد استفاده بسیاری از نویسندگان که در زمینه تصوف کتاب نوشته‌اند، قرار گرفته است. این اثر ارزشمند، گنجینه‌ای از معارف اسلامی، لغات، اصطلاحات، تعبیرات، مفاهیم و مضامین عرفانی است. مباحثی چون اثبات علم، فقر، تصوف، لباس مرقات، ملامت، توبه، محبت، جود و سخا، جوع، مشاهدات، صحبت و آداب آن، سفر و حضر، کلام و سکوت، سماع، وجد را مورد تجزیه و تحلیل قرار داده است که نشان دهنده اشraf نویسنده و تسلط او به آیات قرآن و احادیث و مباحث عرفانی، اخلاقی و اجتماعی است.

خواندن نثر مصنوع و غامض کتب عرفانی همواره جویندگان علم را دچار سردرگمی کرده و چه بسا آنان را از مطالعه دل‌سرد نموده است. این موضوع از نظر نگارنده دور نماند و ما را بر آن داشت تا با تحقیق بر روی یکی از این کتب و نوشتن شرحی بر کتاب، علاقمندان را به مطالعه آسان آن تشویق نماییم. بنابراین انگیزه اصلی نگارش این کتاب، ایجاد سهولت در درک مطالب و راهنمایی خوانندگان آن بوده است. زیرا یکی از واقعیت‌هایی که در دانشگاه با آن مواجه می‌شویم، نگرانی و اضطراب دانشجویان از فهم متون عرفانی است. آشکارا می‌توان دید که چگونه برخی از دانشجویان، به دلیل دیربایی متون عرفانی، از خواندن آن سر باز می‌زنند. بنابراین بر خود فرض دانستیم تا گامی در رفع این نگرانی برداریم.

کتاب کشف‌المحجوب هجویری، از کتب پرکاربرد و از قدیمی‌ترین و معروف‌ترین رساله‌های فارسی، درباره تصوف، عرفان، عارفان و سرگذشت نامه آن‌هاست که جای خالی شرح لغوی روان بر آن احساس می‌شد. از ویژگی‌های بارز این شرح آن است که شرح لغات در پاورقی صفحه متن قرار گرفته است، به طوری که خواننده به راحتی و در اسرع وقت امکان دستیابی به شرح لغات متن را

خواهد داشت. همچنین فهرست آیات و احادیث، اصطلاحات عرفانی، اعلام اشخاص و مکان‌ها و ایات در پایان کتاب جهت راهنمایی و اطلاع خواننده از موارد ذکر شده آورده شده است.

بی‌شک این کتاب نه نخستین شرح بر کشف المحجوب بوده و نه آخرین آن خواهد بود. اما در نگارش این شرح به چند نکته اساسی توجه شده است:

۱. پس از بررسی نسخه دکتر قاسم انصاری و نسخه دکتر محمود عابدی، دریافتیم که هر کدام از این بزرگان در بخش‌هایی دقیق‌تر و نزدیک‌تر به متن عمل کرده‌اند. بنابراین ترکیبی از دو نسخه ایجاد کردیم و سپس کار شرح بر روی آن آغاز شد.

۲. در بسیاری از شروح کتب عرفانی نویسندگان تعلیقاتی را در انتهای کتاب آورده‌اند که به نظر نگارنده، این روش رشته خوانش و افکار را از هم می‌گسلد. زیرا مراجعه مکرر از ابتدای کتاب به انتهای آن، موجب صرف زمان و پرش افکار می‌گردد. بنابراین در این کتاب تا حد امکان به رفع هر مشکل در همان صفحه پرداخته‌ایم.

۳. در نگارش این کتاب ابتدا سطر به سطر متن کتاب کشف المحجوب خوانده شد. سپس به واژگان دشوار و جملات قابل تأمل آن پرداخته شد و هر جا لزوم شرح و توضیح را ضروری یافتیم بدان پرداخته و آن را در پاورقی آورده‌ایم.

۴. لغات دشوار و بعضی از لغات ساده که کاربرد معنایی قدیم آن‌ها مورد نظر بود با تکیه بر لغت نامه‌ها و فرهنگ‌های معتبر معنا شد.

۵. اصطلاحات عرفانی به تفصیل با بهره‌گیری از کتب مرجع معتبر، شرح داده شده است. رعایت اختصار، یکی از ملاک‌های انجام کار بود. اما در مواردی جز بسط و تفصیل برای بیان واژگان راهی قابل تصور نبود. مشکلی که در انجام کار با آن رو به رو شدیم تکرار واژه‌ها و اصطلاحات عرفانی در متن بود. پس از بحث و بررسی تصمیم بر این شد که شرح و معنای واژه‌های دشوار که معمولاً حجم کمی را اشغال می‌کنند، در مواضع ضروری آورده شوند. ولی توضیحات

اصطلاحات عرفانی که حجم زیادی دارند تنها یک بار آورده شود و در باقی موارد به صفحه مورد نظر ارجاع داده شود. علت اصلی این تصمیم، جلوگیری از افزایش حجم کاذب کتاب بوده است.

۶. بعضی از جملات و عبارات در متن کشف المحجوب دارای ابهام و پیچیدگی معنایی بود، که سعی شده است به بهترین نحو و نثر روان امروزی، بازنویسی شود.

۷. مقصود از «لغت نامه» در ارجاعات درون متنی این کتاب، لغت نامه مرحوم علی اکبر دهخدا است. همچنین منظور از «فرهنگ فارسی» در ارجاعات، کتاب فرهنگ فارسی دکتر محمد معین و فرهنگ سخن نیز فرهنگ سخن انوری می باشد. در ارجاعات درون متنی که مربوط به دیگر لغت نامه ها است به منابع، ارجاع کامل داده شده است.

۸. برای موارد مربوط به جمع، جمع مکسر و مفرد کلمات، از حروف اختصاری استفاده شده است که به شرح زیر است: ج = جمع واژه ج م: جمع مکسر (جمع): واژه قبل از پرانتز، جمع است.

۹. در مورد عرفای نام برده شده در کشف المحجوب به اختصار سخن گفتیم و در مواقع لزوم تنها به معرفی مختصر شیوخ پرداختیم. زیرا نویسنده کتاب بابی را به معرفی عرفا اختصاص داده است که تکرار آن را ضروری ندیدیم.

۱۰. تمام آیات موجود در کتاب با استفاده از ترجمه ایی واحد و سلیس از قرآن کریم؛ یعنی ترجمه الهی قمشه ای، برگردان شده است.

۱۱. احادیث و اقوال بزرگانی در کتاب کشف المحجوب وجود دارد که تمامی آن ها به دقت در منابع مختلف جستجو شده و آدرس های متنوعی برای هر حدیث ارایه شده است. همچنین سعی شده است که احادیث به نثری روان برگردان شوند، تا خوانندگان در بررسی متن دچار مشکل نشوند.

۱۲. به دلیل حجم زیاد شرح کتاب کشف المحجوب مجبور به تقسیم آن به دو جلد شده ایم. در جلد بعدی ادامه کار را با توکل بر خداوند در پیش خواهیم گرفت.

۱۳. نمایه مربوط به هر جلد در انتهای همان جلد آورده شده است. در نمایه، مواردی همچون: اصطلاحات عرفانی، اشخاص، مکان‌ها، اشعار، آیات و احادیث آمده است.

۱۴. در شرح این کتاب به منابع متعددی مراجعه شد که به دلیل حفظ اصل امانت داری علاوه بر ارجاعات درون متنی، فهرست منابع و مآخذ به صورت کامل در انتهای کتاب آمده است.

۱۵. پس از پایان کار شرح کتاب کشف المحجوب، این اثر در اختیار یکی از اساتید دانشمند و با سابقه زبان و ادبیات فارسی، سرکار خانم دکتر اکرم رحمانی، قرار گرفت. ایشان با سعه صدر، پشتکار و دقت فراوان، تمام اثر را بررسی نموده و اصلاحات لازم را اعمال نمودند. شاید بتوان گفت بخش اعظم ارزش این کتاب، به واسطه مقدمه‌یی است که با دستان توانای ایشان نوشته شده است. امیدواریم به برکت دستان توانمند ایشان، این اثر راه‌گشای طالبان علم و حق‌جویان تصوف باشد.

این اثر ناچیز را بی هیچ ادعایی و با کمال فروتنی به دانشجویان و ادب‌دوستان گرامی پیشکش می‌کنیم. به امید آنکه در شناخت و فهم هر چه بیشتر این متن عرفانی سودمند گردد.

جای بسی سپاس خواهد بود که استادان گرامی و اهل فن، ما را از راهنمایی‌ها و یادآوری‌های ارزنده خویش محروم نسازند. از خداوند توفیق همراهی در ادامه کار را خواهیم.

هاجر خادم

رضا اقدامی

پاییز ۱۳۹۶

## بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَشَفَ لِأَوْلِيَائِهِ بَوَاطِنَ مَلَكُوتِهِ، وَقَشَعَ لِأَصْفِيَائِهِ سَرَائِرَ جَبَرُوتِهِ، وَأَرَاقَ دَمَ الْمُحِبِّينَ بِسَيْفِ جَلَالِهِ، وَأَذَاقَ سِرِّ الْمُشْتَاقِينَ رَوْحَ وَصَالِهِ. هُوَ الْمُحْيِي لِمَوَاتِ الْقُلُوبِ بِأَنْوَارِ إِدْرَاكِهِ، وَالْمُنْعِشُ لَهَا بِرَاحَةِ رَوْحِ الْمَعْرِفَةِ بِنَشْرِ أَسْمَائِهِ. وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ.<sup>۱</sup> مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الْجَلَّابِيِّ، ثُمَّ الْهَجَوِيرِيُّ<sup>۲</sup>، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>۳</sup>: طَرِيقَ اسْتِخَارَتِ<sup>۴</sup> سَپَرْدَمِ وَاغْرَاضِي<sup>۵</sup> كَهْ بَه نَفْسِ مِي بَاز گِشْتِ<sup>۶</sup> اَز دَل سَتَرْدَمِ<sup>۷</sup> وَبِه حَكَمِ اسْتَدْعَايِ تَوَاسِعْدَكِ اللَّهِ<sup>۸</sup> قِيَامِ

۱. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَشَفَ لِأَوْلِيَائِهِ...: حمد و ستایش مخصوص خدایی است که رازهای عالم ملکوت را برای اولیای خویش آشکار ساخت و اسرار عالم جبروت را برای پیامبران خود فاش کرد و به وسیله شمشیر جلال خود، خون عاشقانش را ریخت و شراب وصال خود را به دل مشتاقانش چشانید. اوست که دل های مردگان را به واسطه انوار ادراک خویش زنده نگه می دارد و به وسیله نشاطی که از شناخت انتشار اسمای او به دست می آید، به آسایش می رساند. درود خاص بر پیامبر او محمد(ص) و خاندان و یاران او باد.

۲. هجویری: علی بن عثمان بن علی الجلابی الهجویری الغزنوی مکنی به ابوالحسن از عرفای قرن پنجم هجری است. نسبت وی به غزنین از مشرق خراسان است وی در بعضی از علوم، شاگرد ابوالعباس شقانی بوده و در طریقت از ابوالفضل محمد بن حسن ختلی پیروی می کرده و ابوالفضل خود از مریدان ابوالحسن بصری بوده است.

۳. رضی الله عنه: خداوند از او راضی و خشنود باد. (جمله معترضه دعایی)

۴. استخارت: مصدر باب استعمال، از ریشه خیر. خیر خواستن از خدای تعالی، نیکویی جستن (صفی پوری، ۱۳۸۸: ذیل واژه)

۵. اغراض: ج غرض. مقصودهای نفسانی، قصدها، نیت ها (لغت نامه)

۶. می باز گشت: باز می گشت، از ویژگی های سبکی و نشانه کهنگی سبک است.

۷. ستردن: پاک کردن، محو کردن، نابود کردن (نفیسی، ۱۳۱۷: ذیل واژه). سپردم و ستردم: جناس ناقص اختلافی.

۸. اسعدک الله: خداوند تو را خوشبخت گرداناد. (جمله معترضه دعایی)

کردم<sup>۱</sup> و بر تمام کردن مراد تو از این کتاب عزمی تمام کردم، و مرا این را کشف‌المحجوب نام کردم، و مقصود تو معلوم گشت و سخن اندر غرض تو در این کتاب مقسوم گشت و من از خداوند تعالی استعانت<sup>۲</sup> خواهم و توفیق<sup>۳</sup> اندر اتمام این کتاب، و از حول<sup>۴</sup> و قوت خود تبرأ<sup>۵</sup> کنم اندر گفت و کردار و بالله العون و التوفیق<sup>۶</sup>.

۱. قیام کردن: برخاستن، ایستادن (لغت نامه)

۲. استعانت: مصدر باب استفعال، از ریشه عون به معنای طلب یاری کردن. یاری گری، مهربانی، دستگیری (نفیسی، ۱۳۱۷: ذیل واژه)

۳. توفیق: موافق کردن اسباب (پادشاه، ۱۳۳۵: ذیل واژه) «توفیق آنست که بنده آن کند و آنگونه اراده نماید که خدای تعالی از او خواهد و خشنود از او شود، به کارهای نیک و طاعتی که سبب سعادت و خیر او باشد و فرق آن با هدایت در آنست که توفیق از مقوله قصد و اراده است و هدایت از مقال معرفت و علم.» (مجلسی، ۱۳۶۳، ج ۲: ۲۸۶)

توفیق اصطلاح عرفانی است در معنای این که خداوند مقدمات و شرایط انجام کاری را برای بنده خود فراهم سازد و اگر این مقدمات از ایشان سلب گردد خذلان نامیده می‌شود. هموار شدن راه خیر و بسته شدن راه شر. مقابل خذلان. «توفیق جریان امور است بر وفق مراد و میل حق و حقیقت.» (سجادی، ۱۳۷۱: ۲۷۱)

۴. حول: جنبش (الزنجی، ۱۳۶۴: ذیل واژه)، حرکت (صفی پوری، ۱۳۸۸: ذیل واژه). در اینجا: توانایی انجام امور.

۵. تبرأ: دوری، بیزاری (لغت نامه)

۶. و بالله العون و التوفیق: و یاری و توفیق به دست خداست.

طریق استخارت سپردم و اغراضی که به...: استخاره کردم و اغراض نفسانی و آرزوها و خواسته های نفسانی را از دل پاک کردم و بر اساس خواسته تو، که خداوند تو را خوشبخت گرداند، برخاستم و نگارش کتاب را آغاز کردم و برای برآورده کردن مقصود تو از این کتاب تصمیم جدی گرفتم و نام کتاب را کشف‌المحجوب گذاشتم و در راستای اهداف مورد نظر تو کتاب را به باب‌هایی تقسیم کردم و من برای اتمام این کتاب از خداوند متعال یاری و توفیق می‌طلبم و از توانایی و قدرت خودم در عمل و گفتار دوری می‌جویم و به آن تکیه نمی‌کنم و یاری و توفیق به دست خداست.

## فصل ۱

آنچه به ابتدای کتاب نام خود اثبات<sup>۱</sup> کردم<sup>۲</sup>، مراد اندر آن دو چیز بود: یکی نصیب خاص، دیگر نصیب عام<sup>۳</sup>. آنچه نصیب عام بود آن است که چون جَهْلَه<sup>۴</sup> این علم<sup>۵</sup> کتابی نو بینند که نام مصنف<sup>۶</sup> آن به چند جای بر آن مُثَبَّت<sup>۷</sup> نباشد، نسبت آن کتاب به خود کنند<sup>۸</sup>، و مقصود مصنف از آن بر نیاید؛ که مراد از جمع و تالیف و تصنیف به جز آن نباشد که نام مصنف بدان کتاب زنده باشد و خوانندگان و متعلمان وی را دعای خیر گویند. و مرا این حادثه افتاد به دو بار: یکی آن که دیوان شعرم کسی بخواست و باز گرفت و حاصل کار جز آن نبود که جمله را بگردانید و نام من از سر

۱. اثبات: مصدر باب افعال، از ریشه ثبت در معنای ثبت شدن. نوشتن (صفی پوری، ۱۳۸۸: ۱۳۸۸).
۲. اثبات کردم: ثبت کردم، نوشتم.
۳. آنچه به ابتدای کتاب...: دلیل این که در ابتدای کتاب نام خود را نوشتم.
۴. خاص و عام: تضاد.
۵. جهله: ج م جاهل. نادان (صفی پوری، ۱۳۸۸: ۱۳۸۸). ذیل واژه.
۶. این علم: در اینجا مراد علم تصوّف است.
۷. مصنف: اسم فاعل از مصدر تصنیف باب تفعیل در معنای نویسنده آمده است. «نویسنده کتاب و رساله، آن که کتاب، جزوه، مقاله و مانند آنها را با استفاده از اندیشه خود و مطالعاتی که انجام داده است می نویسد.» (نفیسی، ۱۳۱۷: ۱۳۱۷). ذیل واژه.
۸. مُثَبَّت: نعت مفعول از مصدر باب افعال از اثبات. نوشته شده، ثبت شده (لغت نامه).
۹. چون جَهْلَه این علم کتابی نو...: وقتی افراد نادان نسبت به این علم، کتابی جدید ببینند که نام نویسنده بر آن نباشد، آن را به نام خود می کنند.

آن بیفکند و رنج من ضایع کرد، تاب الله علیه<sup>۱</sup>؛ و دیگر کتابی کردم اندر تصوّف، نام آن منهاج الدین، یکی از مدعیان رکیک<sup>۲</sup> که کرای گفتار او نکنند.<sup>۳</sup> نام من از سر<sup>۴</sup> آن پاک کرد و به نزدیک عوام چنان نمود که آن وی کرده است، هر چند خواص بر آن قول بر وی خندیدندی.<sup>۵</sup> تا خداوند تعالی بی برکتی آن بدو در رسانید و نامش از دیوان طلاب درگاه خود پاک گردانید.<sup>۶</sup>

اما آنچه نصیب خاص بود آن است که چون کتابی بینند و دانند که مؤلف آن بدین فن<sup>۷</sup> علم، عالم بوده است و محقّق<sup>۸</sup>، رعایت حقوق آن بهتر کنند<sup>۹</sup> و بر خواندن آن و یاد گرفتن آن بجدرتر<sup>۱۰</sup> باشند و مراد خواننده و صاحب کتاب از آن بهتر بر آید والله اعلم بالصواب.<sup>۱۱</sup>

۱. تاب الله علیه: خداوند او را توبه دهد.

۲. رکیک: مرد ناکس سست رای و ضعیف عقل (صفی پوری، ۱۳۸۸: ذیل واژه)

۳. کرا: شایسته. کرای گفتار او نکند: شایسته یاد کردن نیست. ارزش آن را ندارد که درباره او سخن بگوییم.

۴. سر: مجازاً ابتدا، اول، آغاز (لغت نامه)

۵. خندیدندی: استعمال یاء استمرار، از ویژگی های سبکی این کتاب است. علما به این ادعای او می خندیدند و او را مسخره می کردند.

۶. و به نزدیک عوام چنان... در نزد عامه مردم چنان وانمود کرد که خودش آن کتاب را نوشته، تا این که خداوند بلند مرتبه به واسطه این کار خیر و برکت را از او گرفت و نام او را از فهرست خواستاران خود پاک کرد.

۷. محقّق: تحقیق کننده، پژوهنده (رامپوری، ۱۳۷۵: ذیل واژه)

۸. اما آنچه نصیب خاص بوده آن است که... اما آنچه بهره شخصی است آن است که وقتی کتابی را بینند که نویسنده اش، دانشمند و اهل تحقیق و مسلط بر آن علم است، ارزش کتاب را بهتر درک کرده و حق آن کتاب را بهتر ادا خواهند نمود.

۹. بجدرتر: جدی تر، استعمال ترکیبات فارسی و عربی از ویژگی های سبکی کتاب است. جد عربی است و باء صفت ساز + اسم + تر، علامت صفت تفضیلی در فارسی است.

۱۰. والله اعلم بالصواب: و خداوند بر راستی و حقیقت عالم تر است.

## فصل ۲

و آنچه گفتم که: «طریق استخاره سپردم»<sup>۱</sup>، مراد از آن حفظ آداب خداوند بود عزّ و جلّ که مر پیغامبر خود را - صلی الله علیه و سلّم و متابعان وی را بدین فرمود و گفت: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»<sup>۲</sup>. و استعاذت<sup>۳</sup> و استخارت<sup>۴</sup> و استعانت<sup>۵</sup> جمله<sup>۶</sup> به معنی طلب کردن و تسلیم امور خود به خداوند سبحانه و تعالی باشد و نجات از آفت‌های گوناگون و صحابه<sup>۷</sup> پیغامبر صلی الله علیه و سلم و رضی الله عنهم<sup>۸</sup> روایت آوردند که پیغامبر صلی الله علیه و سلّم، ما را استخاره اندر آموختی<sup>۹</sup>، چنان که قرآن<sup>۱۰</sup>.

۱. طریق استخاره سپردم: استخاره کردم.
۲. فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: (ای رسول ما) چون خواهی تلاوت قرآن کنی اول از شرّ و سوسه شیطان مردود به خدا پناه بر. (۹۸/نحل)
۳. استعاذت: مصدر باب استفعال، از ریشه عوذ. طلب پناهندگی کردن از خداوند. پناه گرفتن (صفی پوری، ۱۳۸۸: ذیل واژه)
۴. استخارت: مصدر باب استفعال، از ریشه خیر. طلب خیر کردن، نیکویی جستن (صفی پوری، ۱۳۸۸: ذیل واژه)
۵. استعانت: مصدر باب استفعال، از ریشه عون به معنای طلب یاری کردن، یاری گری، مهربانی، دستگیری (نفیسی، ۱۳۱۷: ذیل واژه)
۶. جمله: همه
۷. صحابه: یاران پیغمبر (ص). کسانی که درک حضور پیغمبر کرده اند. (لغت نامه)
۸. رضی الله عنهم: خداوند از او خوشنود باد.
۹. اندر آموختی: فعل پیشوندی ماضی استمراری به معنای می آموخت.
۱۰. پیغامبر صلی الله علیه و سلّم، ما را ...: پیامبر قرآن و استخاره را توأمان به ما آموخت. پیامبر (ص) همانطور که به ما قرآن می آموخت، استفاده کردن را هم آموخت. حذف فعل به قرینه لفظی یکی از ویژگی‌های این کتاب است. فعل آموختی پس از واژه قرآن به قرینه لفظی حذف شده است.

پس چون بنده بداند که خیریت<sup>۱</sup> امور<sup>۲</sup> اندر کسب و تدبیر وی بسته نیست؛ که صلاح بندگان، خداوند تعالی بهتر داند و خیر و شری که به بنده رسد مقدر است، جز تسلیم چه روی باشد مرقضا را و یاری خواستن از وی؟ تا شر نفس و امارگی<sup>۳</sup> آن از بنده دفع کند اندر کل احوال وی، و خیریت و صلاح وی را بدو ارزانی دارد.<sup>۴</sup> پس باید که اندر بدو همه اشغال<sup>۵</sup>، بنده استخاره کند تا خداوند تعالی وی را از خطا و خلل و آفت آن نگاه دارد. و بالله التوفیق<sup>۶</sup>.

۱. خیریت: مصدر جعلی، خوبی، بهبود، سلامت، عافیت (نفیسی، ۱۳۱۷: ذیل واژه)  
 ۲. پس چون بنده بداند که خیریت امور...: پس وقتی انسان به این نتیجه برسد که مصلحت همه کارها به تلاش و تدبیر او وابسته نیست و خداوند مصلحت بندگان خود را بهتر می داند و خوبی و بدی که به انسان می رسد، تقدیر و سرنوشت تعیین شده اوست، به جز تسلیم سرنوشت شدن و یاری خواستن از خداوند چه چاره ای دارد؟! البته خداوند در همه حالات، شر نفس اماره را از انسان دور می کند و آنچه صلاح اوست به او می بخشد، پس انسان باید در آغاز همه کارها، ابتدا استخاره کند تا خداوند بلند مرتبه او را از لغزش و اشتباه و گناه و بلا در امان نگه دارد و توفیق دست خداوند است.

۳. نفس اماره: نفس خود پسند و سرکش (نفیسی، ۱۳۱۷: ذیل واژه)  
 «مراد نفوس پست اند که تابع هوا و هوس بوده و بر حسب دستورات مهلکه انسان را وادار به کارهای زشت می کنند و بالاخره روح انسانی را به اعتبار غلبه حیوانیت نفس اماره گویند «ان النفس لامارة بالسوء» از جهت آنکه صاحب آن را همواره امر به کارهای بد می کند.» (سجادی، ۱۳۷۵: ذیل واژه)

«نفس اماره نفسی که میل کند به طبیعت بدنی و امر دهد به لذت و شهوات حسی و قلب را به جهت سفلی بکشاند، این نفس قلب را به جهات پست و فرومایه می کشاند و آن مأوای بدیها و منبع اخلاق ذمیمه است.» (جرجانی، ۱۳۷۷: ۱۸۲)

امارگی: اماره صیغه مبالغه از امر واژگانی که به های غیر ملفوظ ختم می شوند پس از اضافه شدن یای نسبت، های غیر ملفوظ به گاف بدل می گردد. (امار+گ+ی مصدری): سرکشی، نافرمانی.

۴. ارزانی داشتن: بخشیدن (لغت نامه)

۵. اشغال: چ شغل. گرفتاری، شغل، کار (صفی پوری، ۱۳۸۸: ذیل واژه)

۶. و بالله التوفیق: توفیق از آن خداست.

### فصل ۳

و آنچه گفتیم که: «اغراضی که به نفس باز می گشت از دل ستردم»، مراد آن بود که اندر هر کاری که غرض نفسانی اندر آید برکت از آن کار برخیزد، و دل از طریق مستقیم به محل اعوجاج<sup>۱</sup> و مشغولی اندر افتد، و آن از دو بیرون نباشد: یا غرضش بر آید و یا بر نیاید. اگر غرضش بر آید، هلاک وی اندر آن بود، و در دوزخ را کلید به جز حصول مراد نفس نیست و اگر غرض بر نیاید، باری وی بیشتر آن از دل بسترده باشد که نجات وی اندر آن بود و کلید در بهشت را به جز منع نفس از اغراض وی نیست؛ چنان که خداوند تعالی گفت: «و نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ».<sup>۲</sup> و اغراض نفسانی اندر امور آن بود که بنده اندر کاری که می کند به جز خشنودی خدای تعالی و نجات نفس خود از عقوبت، طلب نکند و در جمله<sup>۳</sup> رعونات<sup>۴</sup> نفس را حدی پیدا نباشد و تعنی های<sup>۵</sup> وی اندر آن ظاهر نبود؛ و اندر این کتاب، به جایگاه خود، بابی اندر این معنی بیاید. ان شاء الله، تعالی.<sup>۶</sup>

۱. اعوجاج: مصدر رباعی باب افعال، کجی و ناراستی، کژ شدن (پادشاه، ۱۳۳۵: ذیل واژه).  
۲. در هر کاری که غرایض نفسانی وارد شود، برکت از بین می رود و دل از راه راست منحرف می شود، این مسأله از دو حالت خارج نیست، یا نفس به مقصودش می رسد یا نمی رسد. اگر نفس به اهدافش برسد، انسان نابود می شود. زیرا کلید در جهنم فقط در صورت رسیدن نفس به آرزوهایش امکان پذیر است و اگر نفس به اهدافش نرسد، پس از مدتی آن آرزوها و خواسته ها از دل انسان پاک می شود و انسان نجات می یابد و کلید در بهشت فقط دور کردن نفس از رسیدن به آرزوها است.

۳. وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ: و از هوای نفس دوری جست. همانا بهشت منزلگاه اوست. (۴۰ و ۴۱/النازعات)

۴. در جمله: خلاصه.

۵. رعونات: خودپسندی، تکبر، خودبینی، خودخواهی (لغت نامه)

۶. تعنی: رنجانیدن و رنجور شدن (بیهقی، ۱۳۷۶: ذیل واژه)

۷. ان شاء الله تعالی: اگر خداوند بخواهد. استثنا. جمله فعلیه شرطیه.